قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن قال ورويناعن ابي تراب النخشبي هذه الابيات

لا تخدعن فللمحب دلائل ✣ ولديه من تحف الحبيب وسائل
منها تنعمه بمر بلائه ✣ وسروره في كل ما هو فاعل
فالمنع منه عطية مقبولة ✣ والفقر اكرام وبر عاجل
ومن الدلائل ان يريه من عزمه ✣ طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلائل ان يريه متبسما ✣ والقلب فيه من الحبيب بلابل
ومن الدلائل ان يريه متفرما ✣ لكلام من يحظى لديه السائل
ومن الدلائل ان يريه متقشفا ✣ متحفظا في كل ما هو قائل

وقال ابو طالب حدثونا عن بعض المريدين قال وجدت حلاوة المناجاة في سر الارادات فادمت على قراءة القرآن ليلا ونهارا ثم لحقني فترة فانقطعت عن التلاوة فسمعت قائلا يقول في المنام ان كنت تزعم طبي فلم جفوت كتابي اما ترى الى ما فيه من لطيف عتابي قال فانتبهت وقد اشرب قلبي محبة القرآن فعاودت الحالتي الاولى

الباب السادس في انس المحبين بالله وانه ليس لهم مقصود من الدنيا والآخرة سواه ثبت في الصحيحين والمسانيد من غير وجه ان جبرئيل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال العارفين من السلف من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص فهذا مقامان احدهما الاخلاص وهو ان يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله اياه واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد ذلك في عمله وعمل على هذا المقام فهو مخلص لله لان استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله واراد لله بالعمل والثاني المعرفة التي تستلزم المحبة الخاصة وهو ان يعمل العبد على مشاهدة الله بقلبه وهو ان ينور قلبه بنور الايمان وتنفذ بصيرته في العرفان حتى يصير الغيب عنده كالعيان وهذا هو مقام الاحسان المشار اليه في حديث جبرئيل عليه السلام ويتفاوت اهل هذا المقام فيه بحسب قوة نفوذ البصائر

وقد فسر طائفة من العلما المثل الاعلى المذكور في قوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات والارض بهذا ومثله قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية وقد فسرها أبي بن كعب وغيره من السلف بان المراد مثل نور الله في قلب المؤمن ومن حديث عائشة المشهور لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها واني اهل النار يتعاوون فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم عبد نور الله الايمان

الايمان في قلبه وهذا الحديث روي مرسلا وروي مسندا متصلا لكن من وجوه ضعيفة وخطبه عروة الى ابن عمر ابنته وهما في الطواف فلم يجبه بشيء ثم رآه بعد ذلك فاعتذر اليه وقال كنا في الطواف نتخايل الله بين اعيننا اخرجه ابو نعيم وغيره ويقول من هذين القامين للعارفين مقام الحيا من الله عز وجل وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك في حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سئل عن كشف العورة خاليا فقال الله احق ان يستحيى منه وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى دوام استحضار معية الله وقربه وهو الى الحيا منه بذلك في غير حديث كما دل عليه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم الآية وما تكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الآية وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن معاوية الغاضري ان رجلا قال يا رسول الله ما تزكية المرء نفسه قال ان يعلم ان الله معه حيث كان وخرج الطبراني من حديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث كنت وباسناد فيه نظر من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رجل حيث تقوم علم ان الله معه ومن حديث سعيد بن يزيد الازدي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك ان تستحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من صالحي قومك ورويناه باسناد فيه ضعف من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك هما معك لا يفارقانك وفي هذا المعنى يقول بعضهم

كان رقيبا منك يرعى خواطري ✣ وآخر يرعى ناظري ولساني
فما ابصرت عيناي بعدك منظرا ✣ لغيرك الا قلت قد رمقاني
ولا ادبرت من في بعدك لفظة ✣ لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة ✣ على القلب الا عرجا بعناني
اذا ما تسلى العاذلون عن الهوى ✣ بذكر فلان او كلام فلان
وحدث الذي يشكي سواك يشوقني ✣ الى قربكم حتى املّ مكاني
واخوان صدق قد سئمت لقاءهم ✣ وغضضت طرفي عنهم ولساني
وما البعض لسلى عنهم غير انني ✣ اراك على كل الحيات تراني

ويتولد من هذا الذكر ايضا الانس بالله والخلوة لمناجاته وذكره واستثقال ما يشغله عنه من مخالطة الناس والاشتغال بهم وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم انه